من مفاسد ثورات الربيع العربي

ذل العزيز وعز الذليل

لفضيلة الشيخ المربي الحكيم أبي عمار

محمد بن عبدالله باموسى

حفظه الله تعالى

قناة الشيخ محمد باموسى bamusa.al3ilm.com

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا أبو عمار محمد بن عبد الله با موسى، حفظه الله[1] في كتابه[2] الذي كشف فيه عوار الربيع العربي، المسمى بـ:

(الكشاف الجلي في بيان أكثر من ١٠٠ مفسدة في ثورات الربيع العربي)

(ص:١٢٥-١٢٨):

المفسدة التاسعة والثلاثون، والمفسدة الأربعون:

ذل العزيز و عز الذليل

إن ظهور الفتن والمحن والقلاقل والبلابل، واختلال الأمن في البلاد وكثرة الصراعات والحروب تتقلب فيها الأمور: فيسقط في خضمّها الأفاضل، ويرتفع الأراذل، ويتعملق الأقزام، ويتقزم العمالقة، والواقع خير شاهد في بلاد الربيع العربي وغيرها؛ فكم من غني افتقر، وكم من فقير اغتنى، وكم من مسؤول كريم سقط وحل مكانه لئيم، وكم من عادل سقط وحل محله ظالم، وكم من عالِم رباني حل محله عالم شيطاني، وكم من صادق كُذِّب، وكم من كاذب صُدِّق، وكم

---

(١) القائم على دار الحديث ومركز السلام العلمي للعلوم الشرعية، الحديدة – اليمن، عفا الله عنه وعن والديه ومشايخه وجميع المسلمين.

(٢) **تقريض: فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن سعد السحيمي، حفظه الله، مفوض الإفتاء بالمدينة النبوية وعضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية(سابقا) والمدرس بالمسجد النبوي وموجه الدعاة بفرع وزارة الشؤون الإسلامية بالمدينة النبوية.**

وفضيلة الشيخ المحدِّث الدكتور وصي الله بن محمد عباس، حفظه الله، المدرس في الحرم المكي وجامعة أم القرى.

من أمين خُوِّن، وكم من خائن اؤتُمِن، سُكِّتَ العقلاء، وأُخْرِصَ النبلاء، وفُسِحَ المجال للسفهاء والجهلاء، **هل انقلبت الدنيا، وتبدَّلت الموازين، وتغيَّرت المقاييس؟!** ﴿نَبِّـُٔونِي بِعِلۡمٍ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٤٣﴾[الأنعام]. لقد علا من كان في الأسفل، واستأسد الهرُّ واستنوق الجمل، واحتلَّ الوضيع مكان الرفيع، وأصبح الأذناب فوق السحاب، وأُضجعَ للذبح البريء، ودوَّى فوق رأسه فحيح الشقي! **لقد غدا:** المفروض مرفوضًا، والمعطوب مطلوبًا، والمأمون مرهوبًا، والمبغوض محبوبًا، وشانت صادقات المشاعر، وخطب الشيطان فوق المنابر، وامتلأت بدم العمالة واسعات المحابر، واختلطت بجثامين العِظام عظام المقابر، وغدا الأول آخرًا، والعزيز صاغرًا، والعفيف فاجرًا، والنقي ماكرًا، والتقي فاجرًا، وأصبح الأجرب في ساحة السليم بجرمه يفاخر، **أفما لهذا الليل من آخر؟!** وصدق النبي ﷺ القائل: «**وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَظْهَرَ الْفُحْشُ وَالْبُخْلُ، وَيُخَوَّنُ الْأَمِينُ وَيُؤْتَمَنُ الْخَائِنُ، وَيَهْلِكُ الْوُعُولُ، وَيَظْهَرُ التُّحُوتُ**» فَقَالُوا: **يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْوُعُولُ وَمَا التُّحُوتُ؟ قَالَ: «الْوُعُولُ وُجُوهُ النَّاسِ وَأَشْرَافُهُمْ، وَالتُّحُوتُ الَّذِينَ كَانُوا تَحْتَ أَقْدَامِ النَّاسِ لَا يُعْلَمُ**

بِهِمْ»[1]. وعن عبد الله بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ تُرْفَعَ الْأَشْرَارُ وَتُوضَعَ الْأَخْيَارُ، وَأَنْ يُخْزَنَ الْفِعْلُ وَالْعَمَلُ**»[2]. وعن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول الله ﷺ: «**إِنَّهَا سَتَأْتِي عَلَى النَّاسِ سِنُونَ خَدَّاعَةٌ، يُصَدَّقُ فِيهَا الْكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الْخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الْأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**» قِيلَ: **وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «السَّفِيهُ يَتَكَلَّمُ فِي أَمْرِ الْعَامَّةِ»**[3]. فانظر إلى هذا التصوير البديع في هذا الحديث النبوي الشريف، حيث يوضح لنا عمق المأساة، وضراوة الضيم، وضنك العيش قبيل الساعة، وهذا والله نراه ونعيشه، بل نذوق مرّه صباح مساء، ونتجرعه ولا نكاد نسيغه، ألا وهو رجحان كفة الرويبضة. **والرُّوَيْبِضَة**: هو الرجل الفاجر الفاسق التافه، عديم الأخلاق والقيم والمروءة، الذي يعتلي ويبرز بين عَشّية وضحاها في غفلة عن أعين الناس وانتباههم، حيث يأتي به أسياده وأربابه ليجعلوا منه منقذًا

---

(١) **صحيح**. رواه «الحاكم» (٨٦٤٤) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وصححه الألباني في «الصحيحة» (٣٢١١).

(٢) **صحيح**. رواه «الحاكم» (٨٦٦١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨٣٤)، وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٢٨٢١).

(٣) **صحيح**. رواه «أحمد» (٧٩١٢)، «ابن ماجه» (٤٠٣٦)، «الحاكم» وصححه (٨٤٣٩)، **وصححه** الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في «السلسلة الصحيحة» (١٨٨٧)، «صحيح الجامع» (٣٦٥٠).

بزعمهم، فيرفع الشعارات البرّاقة ويلقي الخطب الرَّنَّانة التي ظاهرها فيها الرحمة وباطنها من قبلها العذاب.

فيا نفس موتي؛ فقد جدَّ الأسى؛ موتي، فهذا زمان التُّحوتِ!!

❊❊❊